

المحاضرة (08) : مناهج البحث العلمي - العيادي

تعتمد دراسة الظواهر السلوكية والنفسية على المناهج العلمية، وتختلف هذه المناهج باختلاف البحوث العلمية وأهدافها وأهم المناهج المعتمدة:

1. منهج الدراسات الوصفية:

يقوم هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما تحدث في الواقع دون أية محاولة من قبل الباحث في التأثير في أسباب وعوامل هذه الظاهرة. وقد تتم دراسة الظاهرة أثناء حدوثها في بعض الحالات أو بعد حدوثها في حالات أخرى. ويسعى الباحث في مثل هذا النوع من الدراسات إلى تقديم وصف كمي أو كيفي عن الظاهرة المدروسة الذي من شأنه أن يساهم في اتخاذ القرارات المناسبة حيالها. ويستخدم الباحث في هذا المنهج عدة أدوات لجمع البيانات مثل : الملاحظة، والمقابلة والاستبيانات، والسجلات والوثائق، والمقاييس والاختبارات المختلفة. ويندرج تحت هذا المنهج الدراسات الارتباطية التي تصف درجة الارتباط بين المتغيرات، والدراسات المسحية، والدراسات المقارنة ...

2. المنهج التاريخي:

هو جمع نسقي للبيانات والمعطيات وتقويم موضوعي لها خاصة تلك التي تتعلق بالأحداث الماضية بغية اختبار فروض تتصل بالأسباب والنتائج، واتجاهات الأحداث التي قد تساعد على تفسير الوقائع والأحداث، وتساعد في التنبؤ بالوقائع المستقبلية .

مثال : دراسة السيرة الذاتية للفرد ولا أدل على ذلك ما قام به فرويد خلال محاولته علاج مرضاه، حيث كان يرجع إلى فهم المسببات النفسية للأمراض النفسية كدراسة تاريخية .

3. المنهج العيادي: يهدف إلى فحص الفرد والتعرف على خصوصياته، وبالتالي يره النفسي في كليته. وهو طريقة تسمح بمعرفة السير النفسي الخاص بكل فرد، ويهدف إلى تكوين بنية واضحة لحوادث نفسية يكون الفرد منبعا. ويعتمد المنهج العيادي على **دراسة الحالة** وهي دراسة شاملة وعميقة للفرد أو مجموعة من الأفراد هدفها فهم الظاهرة المدروسة أو التفاعل بين عوامل متعددة توضح الواقع الحالي، أو التطور الحاصل في فترة معينة من خلال جمع معلومات تفصيلية عن سلوك فرد بذاته أو حالة. وقد تكون الحالة شخصا أو مدرسة أو أسرة أو مجتمع محليا أو ثقافة كاملة، ومن الأساليب التي يستخدمها الباحثون في ذلك المقابلة والملاحظة، وتطبيق الاختبارات النفسية المختلفة .

4. منهج الدراسات التجريبية :

يستند هذا المنهج إلى إخضاع الظاهرة موضع الاهتمام إلى مبدأ التجريب للتأكد من أسبابها والعوامل المؤثرة فيها، وتسمى الظاهرة موضع الدراسة بالمتغير التابع، إذ أن قيمة هذا المتغير تتأثر بما يجريه الباحث من تغيرات في المتغير المستقل، والذي يمثل العامل الذي يختاره الباحث بحيث يتحكم في قيمته ومستوياته لتحديد أثره على المتغير التابع أو

الظاهرة موضع البحث. وعليه؛ فمنهج الدراسات التجريبية يسهم في فهم طبيعة العلاقات السببية القائمة بين المتغيرات، إذ يمكن من خلال هذا المنهج الاستنتاج أن متغيراً ما قد يسبب أو يؤثر في المتغير التابع أو الظاهرة موضع البحث.

1.4. التصاميم التجريبية: يتميز المنهج التجريبي عن غيره من المناهج باعتماده على العديد من التصاميم التجريبية، حي يقوم الباحث قبل إجراء دراسته باختيار تصميم تجريبي مناسب لاختبار صحة النتائج المستنبطة من الفروض، و توجد تصاميم تجريبية عديدة أهمها:

1.1.4. التصاميم ما قبل التجريبية: وتعتبر من أضعف التصاميم التجريبية رغم شيوع استخدامها نظراً لافتقارها للصدق وأهمها:

* **تصميم المجموعة الواحدة:** ويتضمن مجموعة واحدة تتعرض للمتغير المستقل بقياس بعدي.

* **تصميم اختبار قبلي - بعدي للمجموعة الواحدة:** ويتضمن مجموعة واحدة تتعرض للمتغير المستقل بقياسين قبلي و بعدي، ثم يقاس الأثر الناتج عن المعالجة بحساب الفرق في الأداء على الاختبارين بالطرق الإحصائية المناسبة، حيث تغيب المجموعة الضابطة.

* **تصميم المجموعة الثابتة:** وهو يتضمن مجموعتان (ضابطة وتجريبية) تتعرضان لاختبار بعدي دون ان يكون هناك اختبار قبلي مع وجود معالجة تجريبية.